

الجانب السلبي للإسراف والتبذير وتوجيه القرآن الكريم في علاجه (حفلات تخرج طلاب الجامعات أنموذجاً)

م.د. جنان قاسم محمد

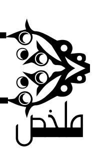
وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى

The negative aspect of excessiveness and wastfulness and AL.Quran AL-kareem in its treat (Graduation of students university from)

Dr.jinan Qasim Mohammed

- Ministry of Education
- Baghdad Education Directorate
- AL- karkh 1

- jinanalshmare@yahoo.com



ملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد . القرآن الكريم كتاب الله المعجز، أنزله ليكون بياناً وتبياناً للعالمين، وقد احتوى القرآن الكريم في آياته على أحكام وقوانين، لتكون شريعة الدين، والمرتكز الأساس الذي تقوم عليه العقيدة الصحيحة، كما احتوى على العبر والعظات، والتي يستخلص منها المنهج الصحيح، ليكون المسار الذي يسلكه الناس في حياتهم، وأسلوب معيشتهم، ولم يقتصر القرآن الكريم على ذلك فحسب، بل احتوى كل ما احتاج إليه الناس، فأجاب على كل تساؤلاتهم، وما جالت به عقولهم، وأفكارهم؛ لذا سخر الله ﷺ من علماء الأمة، ليكونوا نبراساً للعلم، فبحثوا في آياته، وتدبروا معانيه، واستنبطوا الأحكام، وبحثوا في كل ما يحتاج إلى تحليل وتوضيح معتمدين على ما ورد في القرآن الكريم من تفصيل وإجمال، وعلى ما جاء في السنة النبوية الشريفة من أقوال وبيان، وعلى ما ورد في الأثر من أقوال الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين رحمهم الله.

Abstract

All Praise is to Almighty Allah and peace be upon the master of creation, our Prophet Muhammad, his good Household and Companions.

The Glorious Quran contains Miracles, revealed to be a statement and a manifestation of the world. The Glorious Quran embraces in the body of its ayas the provisions and laws to be the law of religion and based on the basis of the correct doctrine. It contains the lessons and sermons,

In order to be the path that people take in their lives and their way of life, and not only the Glorious Quran, but also contained all that people needed, and the Glorious Quran answered all their questions and what their minds and thoughts were. So God ridiculed the scholars of the nation to be a proof of knowledge. , And discussed the ayas, and the meaning of the meanings, and devised judgments, and discussed everything that needs analysis and clarification based on what is stated in the Glorious Quran of detail and total, and what came in the Sunnah of the Prophet's words and statement, and what is mentioned in the impact of the words of Sahaba Allah is from them, and the followers are God's mercy.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين أما بعد ...تعيش الأمم والشعوب ضمن مجتمعات تنظم نفسها وفق معاير مرتبطة بالعادات، والتقاليد، فضلاً عن الوازع الديني الذي نشأت عليه، والمجتمع العربي الإسلامي ليس ببعيد عن هذا الواقع، وقد يعاني المجتمع من مشكلات قد يتعرض لها عن طريق الفرد، أو الجماعة تكون سبباً في تفكك الأمة، واصابتها بأضرار فادحة، ومن تلك المشكلات الإسراف والتبذير الذي يعاني منه الكثير من المجتمعات بسبب فقدان الوعي الديني، والأمية المنتشرة بين الناس، والتي لها عواقب وخيمة على السلوك العام؛ لأنَّ الجهل من أعظم الأسباب المؤدية إلى الإسراف والتبذير، والبعد عن المنهج القويم الذي فرضه الله تعالى، وبينه النبي محمد ﷺ بسنته.وينبغي أن يدرك المسلم أن الإسراف وما في معناه من التبذير يشكلان معاً خطراً على الأمة الإسلامية بأمراض اجتماعية ونفسية خطيرة؛ لذا يجب السعي لتفقيه الناس بأمور دينهم، لأهمية ذلك في السلوك العام والخاص، وما مشكلة الإسَّرف إلاَّ مشكلة عالجها الدين، ووضع لها الحلول، ومعرفة الناس بها وتطبيقها على الوجه السليم يسهم إسهاماً فعَّالاً في التخلص من ظاهرة الإسراف بكافة أنواعه، وأشكاله؛ لذا حث النبي ﷺ على التفقه في الدين.فإسراف الذي يقع من الأفراد علاجه بسيط؛ وذلك باتخاذ الطرق الشرعية والتوجيهات السليمة وفق الكتاب، والسنة وتطبيقها على الفرد سواء كان طفلاً، أو امرأة، أو رجلاً، أما الإسراف الجماعي، فقد اختلطت معايره بسبب ضعف الوعي الديني، وسوء التخطيط مما أدى إلى حدوث تجاوزات خطيرة بانت أثارها في صور شتى للإسراف والتبذير.ومن صور الإسراف الجماعي ما نطرحه في موضوع بحثنا الموسوم بـ (الجانب السلبي للإسراف والتبذير وتوجيه القرآن الكريم في علاجه – حفلات تخرج طلاب الجامعات أنموذجاً).وقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى الإسراف والتبذير في أمور كثيرة، لكننا نقتصر على بعضها، والتي تنطبق على واقع المجتمع وتكون في تماس مع ما نطرحه في ثنيا البحث؛ لذا قسمت البحث إلى مباحث وهي:المبحث الأول – مفهوم الإسراف والتبذير في اللغة والاصطلاح.المبحث الثاني – الإسراف والتبذير في القرآن الكريم.المبحث الثالث – نماذج من الإسراف والتبذير .هذا وقد تضمن البحث مجموعة من الرسوم التوضيحية للبيان تفاصيل الدراسة.ومن الله التوفيق نبتدأ.............

المبحث الأول مفهوم الإسراف والتبذير في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول- تعريف الإسراف لغةً واصطلاحاً

الإسراف لغةً: سرف: من السَّرَف والإِسْرَافُ: مُجاوزةُ القَصْدِ، وأَسْرَفَ فِي مَالِهِ: عَجِلَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، وأَما السَّرَفُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، فَهُوَ مَا أُنْفِقَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ﷺ، قَلِيلًا كَانَ أَو كَثِيرًا. والإِسْرافُ فِي النَّفَقَةِ: التبذيرُ قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ [١] وقوله: لَمْ يُسْرِفُوا :أَي لَمْ يضَعُوه فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَقَوْلُهُ وَلَا تُسْرِفُوا، الإِسْرافُ أَكل مَا لَا يَحِلُّ أَكله، وَقِيلَ: هُوَ مُجاوزةُ الْقَصْدِ فِي الأَكل مِمَّا أَحلَّه اللَّهﷻ، والإِسرافُ مَا قُصِّر بِهِ عَنْ حَقِّ اللَّهِ. والسَّرَفُ: ضِدُّ القصد [٢] ، والْإِسْرَاف فِي الْوضُوء هُوَ مُجَاوزَة الْحَد الشَّرْعِيّ فِيهِ من إكثار المَاء، أَو زِيَادَة الْحَد فِي المغسول وَقَوله فِي اللبَاس مَا لم يكن سَرفًا وَفِي غير إسْرَاف وَلَا مخيلة والْإِسْرَاف الغلو فِي الشَّيْء [٣].والسَّرَف: تجَاوز مَا حُدَّ لَك، والسَّرَف الْخَطَأ؛ وإخطاءُ الشَّيْء: وضعُه فِي غير مَوْضِعه ، والسَّرَف: الإغفال، والسَّرَف: الْجَهْل[٤]والاسراف هو من سرف: اسم موضع، ويقال في المثل: " هو أصنعُ من سُرْفَةٍ "، وقد سَرَفَتِ السُرْفَةُ الشجرةَ تَسْرِفُها سرفا، إذا أكلت ورقها، وسرفت الشجرةُ فهي مَسْرُوفَةٌ، وأرضٌ سَرِفَةٌ: كثيرة السرفة [٥] . أما الإسراف اصطلاحاً: فهو يقترب من المعنى اللغوي ويمكن تعريفه بأنه إنفاق المال الكثير في الغرض الخسيس، وقد يقال تارة اعتبارا بالكمية وتارة بالكيفية، ولهذا قيل عنه ما أنفق في
غير طاعة سرف وإن قل ، والإسراف الإبعاد في مجاوزة الحد [٦].

المطلب الثاني- تعريف التبذير لغةً واصطلاحاً

التبذير لغةً: بَذَّر بَذْراً والتبذير: إفسادُ المال وإنفاقه في السَّرَف، قال الله تعالىَ:﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴾ [٧]، وقيل: التبذير إنفاق المال في المعاصي، وقيل: هو أن يَبسُطَ يدَه في إنفاقه حتى لا يبقي منه ما يقتاتُه، واعتبارُه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴾ [٨]، ويقال: طعام كثيرُ البُذارة أي كثير النَّزَل، وهو طعام بَذِرٌ أي: نَزَلٌ [٩] .والبَذيرُ مِنَ النَّاس: الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمْسِكَ سِرَّهُ، ورجلٌ بَيْذارةٌ: يُبَذِّرُ مَالَهُ، وبَذُورٌ وبَذِيرٌ: يُذيعُ الأَسرارَ وَلَا يَكْتُمُ سِرًّا، وَالْجَمْعُ بُذُرٌ مِثْلِ صَبُورٍ وصُبُرٍ، والبَذِرُ: الَّذِي يُفْشِي السِّرَّ وَيُظْهِرُ مَا يَسْمَعُهُ، وَقَدْ بَذُرَ بَذارَةً. وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسُوا بالمَساييح البُذُرِ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ﵁، فِي صِفَةِ الأَولياء: لَيْسُوا بالمَذاييع البُذُرِ؛ جَمْعُ بَذُورٍ، يُقَالُ: بَذَرْتُ الْكَلَامَ بَيْنَ النَّاسِ كَمَا تُبْذَرُ الحبُوبُ أَي: أَفشيته وَفَرَّقْتَهُ [١٠].أما تعريف التبذير اصطلاحاً: فإنه يقترب من التعريف اللغوي ويمكن تعريفه بأنه تفريق المال على وجه الإسراف، وأصله إلقاء البذر فاستعير لكل مضيع لماله، فتبذير البذر تضييع في الظاهر، لأنه لا يعرف مآل ما يلقيه [١١] .

المطلب الثالث- الفرق بين الإسراف والتبذير

التبذير: إنفاق المال فيما لا ينبغي ، والإسراف: صرفه زيادة على ما ينبغي، وبعبارة أخرى: الإسراف: تجاوز الحد في صرف المال، والتبذير: إتلافه في غير موضعه، هو أعظم من الإسراف، [١٢]، ولذا قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴾ [١٣] .

قيل: وليس الإسراف متعلقا بالمال فقط، بل بكل شئ وضع في غير موضعه اللائق به. وأن الله ﷻ وصف قوم لوط بالإسراف لوضعهم البذر في غير المحرث، فقال تعالى:﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴾ [١٤]ووصف فرعون بالإسراف بقوله تعالى:﴿ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [١٥]ويستفاد من بعض الإخبار أن الإسراف على ضربين: حرام، ومكروه.

فالأول: مثل إتلاف مال ونحوه فيما فوق المتعارف.

والثاني: إتلاف شيء ذي نفع بلا غرض [١٦]." فالتَّبْذِيرُ تَجَاوُزٌ فِي مَوْضِعِ الحَقّ، وَهُوَ جَهْلٌ بالكَيْفِيَّة ومواقعِها، والإسرافُ تَجاوُزٌ فِي الكَمّيَّة، وَهُوَ جَهْلٌ بمَقاديرِ الحُقُوق" [١٧]. خلاصة القول: إن العلاقة بين الإسراف والتبذير علاقة عموم وخصوص، فالإسراف عام في كل شيء، أما التبذير فأغلبه يكون في المال، بدليل أن التبذير ورد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴾ [١٨] .بخلاف الإسراف فإنه ذكر في مواضع متعددة، وتضمن موضوعات مختلفة، ومنها الزكاة، وإهدار الأموال، وفي القتل وغيرها من الموضوعات.

المبحث الثاني الإسراف والتبذير في القرآن الكريم

المطلب الأول- إحلال الطيبات وعدم الإسراف فيها

نظم القرآن الكريم حياة المسلمين من خلال ما ورد في آياته من القوانين والحكم التي تعينهم، وتهديهم إلى الطريق الصحيح الذي يجب أن يسلكوه في حياتهم، وجميع شؤونهم، في مأكلهم، ومشربهم، وفي ملبسهم، وفيما رزقهم الله ﷻ من النعم، وقد وردت في هذا التقويم آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ (١٩).وسبب نزول الآية أن أهل الجاهلية كَانُوا إِذَا حَجُّوا فَأَفَاضُوا مِنْ مِنًى لَا يَصْلُحُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي دِينِهِمُ الَّذِي اشْتَرَعُوا أَنْ يَطُوفَ فِي ثَوْبَيْهِ، فَأَيُّهُمْ طَافَ أَلْقَاهُمَا حَتَّى يَقْضِيَ طَوَافَهُ وَكَانَ أَتْقَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى فيهم:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ (٢٠)، أُنْزِلَتْ فِي شَأْنِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً، فَأُمِرُوا بِلُبْسِ الثِّيَابِ.وقَالَ الْكَلْبِيُّ((٢١)): كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قُوتًا، وَلَا يَأْكُلُونَ دَسَمًا فِي أَيَّامِ حَجِّهِمْ، يُعَظِّمُونَ بِذَلِكَ حَجَّهُمْ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُلُوا أَيِ اللَّحْمَ وَالدَّسَمَ، وَاشْرَبُوا (٢٢).وَكُلُوا، يقصد به: اللَّحْمَ وَالدَّسَمَ الذي امتنعوا من أكله أهل الجاهلية وَاشْرَبُوا، وَلا تُسْرِفُوا، بِتَحْرِيمِ مَا أَحِلَّ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ اللَّحْمِ وَالدَّسَمِ، ولا تسرفوا ، لأَنَّه لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ، الَّذِينَ يفعلون ذلك (٢٣).والإسراف أن يأكل ما لا يحل أكله أو يأكل مما يحل له أكله فوق القصد ومقدار الحاجة، وقيل لبعض الأطباء: هل وجدت الطب في كتاب الله تعالى؟ قال: نعم قد جمع الله الطب كله في هذه الآية وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا ثم قال: إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ أي لا تحرموا ما أحل الله لكم، فإنَّ المحرم ما أحل الله كالمحل ما حرم الله تعالى (٢٤)، وعليه فالإسراف ما قصرت به عن حق الله ﷻ، ولو أنفقت مثل أحُد في طاعة الله لم يكن سرفا ولو أنفقت درهما، أو مدا في معصية الله ﷻ كان إسرافا (٢٥) .ولم الأمر على المأكل والمشرب في موضوع الإسراف، بل شمل الزينة التي يتزين بها الناس من الملابس، فذكر بالاستفهام الإنكاري بقوله تعالى من حرم زينة الله التي أخرج لعباده من الثياب، والتي يكون مصدرها النبات كالقطن والكتان، أو مصدرها الحيون كالحرير والصوف، فضلاً عن ما يتجمل به الإنسان من الدروع، ومصدرها المعادن والجلود، وكل هذه الطيبات التي أنعم الله ﷻ بها على الناس في الحكم واحد وهو الإباحة (٢٦) (٢٧).قال ابن عباس رضى الله عنه: كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان: سرف ومخيلة ، ومن اللطائف يحكى أنّ الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق، فقال لعلى بن الحسين بن واقد: ليس في كتابكم من علم الطب شيء، والعلم علمان، علم الأبدان وعلم الأديان، فقال له: قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه، قال: وما هي؟ قال: قوله تعالى وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا فقال النصراني: ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب؟ فقال: قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في ألفاظ يسيرة (٢٨).

وخلاصة القول: من الآية نستطيع الخروج بعدة أمور منها:

١- إن الدين الإسلامي قد أباح للمسلم التمتع بما أعطاه الله ﷻ من النعم.

٢- أن لا يسرف الإنسان في المأكل أو المشرب، أو المبلس، ولا يتجاوز الحد في ذلك.

٣- في الإسراف المتجاوز الحد له أضرار على الإنسان من الناحية الصحية.

٤- إتباع الهدي المحمدي ففيه نجاة المسلم.

المطلب الثاني- التصرف في الأموال بين الإسراف والإنفاق

حث القرآن الكريم من خلال آياته الفرد المسلم إلى كيفية التعامل والتصرف في إنفاق الأموال التي منحها الله ﷻ ملكيتها لعباده من غير إسراف ولا تبذير في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴾ (٢٩).في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴾ (٣٠)، فالخطاب خاص بالنبي محمد ﷺ وعام لأمته والمراد بحكمه جميع من لزمته فرائض الله ﷻ، أي إنها وصية الله ﷻ لعباده بصلة قرابات أنفسهم وأرحامهم من قِبَل آبائهم وأمهاتهم، لأنَّ الله ﷻ عَقَّب ذلك عقيب حَضّه عباده على برّ الآباء والأمَّهات، فالواجب أن يكون ذلك حَضًّا على صلة أنسابهم دون أنساب غيرهم، وقوله ﴿ وَٱلۡمِسۡكِينَ ﴾ (٣١) ، يراد به من أهل الذلَّة والحاجة، ومعنى قوله ﴿ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (٣٢)، يعني: المسافر المنقطع به (٣٣). أما رأي الفقهاء في قوله: (وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ) وصى بغير الوالدين من الأقارب بعد التوصية بهما، وأن يؤتوا حقهم: وحقهم إذا كانوا محارم كالأبوين والولد، وفقراء عاجزين عن الكسب، وكان الرجل موسراً: أن ينفق عليهم، وعند بعض الفقهاء لا يرى النفقة إلا على الولد والوالدين فحسب، وإن كانوا مياسير، أو لم يكونوا محارم: كأبناء العمّ، فحقهم صلتهم بالمودّة والزيارة وحسن المعاشرة والمؤالفة على السراء والضراء والمعاضدة ونحو ذلك وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ يعنى وآت هؤلاء حقهم من الزكاة. وهذا دليل على أن المراد بما يؤتى ذوى القرابة من الحق: هو تعهدهم بالمال

[٣٤]. أما رأي جمهور العلماء: الآية وصية للناس كلهم بصلة قرابتهم، خوطب بذلك النبي ﷺ، والمراد الأمة، وألحق في هذه الآية ما يتعين له من صلة الرحم وسد الخلة والمواساة عند الحاجة بالمال والمعونة بكل وجه [٣٥] . أما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [٣٦]، في التبذير قولان:

أحدهما: أنه إنفاق المال في غير حق، ولو أنفق الرجل ماله كلَّه في حقٍ، ما كان مبذِّراً، وأنفق مُدّاً في غير حق، كان مبذِّراً، فالتبذير: النفقة في غير طاعة الله، وكانت الجاهلية تنحر الإبل وتبذِّر الأموال تطلب بذلك الفخر والسّمعة، فأمر الله عزّ وجلّ بالنفقة في وجهها فيما يقرِّب منه.

الثاني: أنه الإسراف المتلفِ للمال، والمبذِّر: هو المُسرف المُفسد العائث، فيكون المسرف كفور للنِّعم جاحد لها [٣٧].والمراد من قوله وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا، أي: ولا تسرف إسرافاً، فالتبذير تفريق المال في غير الحل والمحل فقيل: لو أنفق مداً في باطل كان تبذيراً، وقد أنفق بعضهم نفقة في خير فأكثر فقال له صاحبه، لا خير في السرف، فقال لا سرف في الخير ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾[٣٨] ، فيراد بالقول أمثالهم في الشرارة وهي غاية المذمة لأنه لا شر إلا من الشيطان فيكون القصد أن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وأصدقاؤهم لأنهم يطيعونهم فيما يأمرونهم به من الإسراف فما ينبغي أن يطاعوا لأنهم لا يدعون إلا إلى مثل فعلهم، وإن أعرضت عن الانفاق، لفقد رزق من ربك ترجو أن يفتح لك فردهم رداً جميلاً [٣٩] .**وخلاصة القول:** في الآية توجيه إلهي لعملية تنظيم الإنفاق في المال، وتوجيه الوجه الصحيحة بما يضمن التوازن بين المجتمع من الناحية المادية من جهة، وعدم الإسراف والتبذير من جهة أخرى، ففيه تربية للفرد والمجتمع، فضلاً عن ذلك، فأنه يترتب عليه زيادة الألفة والمحبة بين الأهل والأقارب، وبين الناس جميعاً.

المبحث الثالث نماذج من الإسراف والتبذير

المطلب الأول- الإسراف في واقع المجتمع الجامعي

يعاني المجتمع العراقي من مشكلات كثيرة تمس واقعه، وحياته بكل مفاصلها ، ومنها مشكلة الإسراف والتبذير التي تعاني منه الأسر العراقية على حد سواء فرأينا من خلال دراستنا لموضوع الإسراف والتبذير في المنظور القرآني أن نسلط الضوء على أحد جوانب الإسراف والتبذير الذي تمر به فئة من المجتمع العراقي، والمتمثل بطلاب الجامعات العراقية. وبعد الاقتراح الذي أشار إليه أ. د. نشأت صلاح الدين أستاذ مادة التفسير الموضوعي، بإجراء دراسة بسيطة عن موضوع الإسراف والتبذير بأخذ عينة من طلاب الجامعة العراقية في كلية الآداب ، وتسليط الضوء على أحد جوانب الإسراف والتبذير، والمتمثل بحفلات التخرج والتي تقام سنوي بمناسبة التخرج من المرحلة الجامعية. وبعد استحصال الموافقة من عمادة كلية الآداب بموافقة عمادة كلية الآداب، تم إجراء استبيان في كلية الآداب للمرحلة الرابعة، لقسمي علوم القرآن والجغرافية ، تم خلاله طرح مجموعة من الأسئلة، لتبيّن المشكلة وأسبابها، ثم ننظر بعد ذلك إلى الطرق التي تمكّنا من علاجها.

الإسراف والتبذير في حفلات التخرج بين المؤيد والمعارض

من فضل الله تعالى ونعمه علينا، أنه منَّ علينا بالدراسة، وطلب العلم وهيأ لنا الظروف الملائمة، لإكمال هذه المسيرة، فهيأ بفضله وسائل العلم والتعلم والمتمثلة بالأمور المادية والمعنوية، ومنها أماكن الدراسة والوسائل والتقنيات الحديثة المساعدة لعملية الجد والمثابرة لطلب العلم، فما توفر لنا لم يكن لمن قبلنا بهذه الإمكانيات الهائلة.وخلال مرحلة الدراسة التي يمر بها الطلاب لإكمال دراستهم الجامعية، فقد جرت العادة على إقامة حفلات تعرف بحفلات التخرج لطلاب المراحل النهائية لخرجي الجامعات، وهو تقليد سنوي يقوم به الطلاب احتفالاً بمناسبة تخرجهم من الجامعات وقد لوحظ في الآونة الأخيرة، إن طريقة الاحتفالات التي يقوم بها الطلاب تختلف عن طرق الاحتفالات التي كانت تُقام في السنوات الماضية، بما فيها من مظاهر الإسراف والتبذير الزائد عن الحد، أو المفروض للقيام بهذه الاحتفالات .أما الطلاب كانت موافقهم مختلفة من خلال الحديث معهم ومناقشتهم للموضوع فمنهم المؤيد ومنهم المعارض ومنهم من أجبر على ذلك.والمشكلة هنا ليس بالاحتفالات التي تُقام، فمن حق الطالب أن يفرح ويحتفل بتخرجه، فلم يمنع الإسلام ذلك، ولكن المشكلة الحقيقية هي الإسراف والتبذير، في الأموال المصروفة لإقامة هذه الاحتفالات، لما فيها من الضرر الذي يلحق بالطالب وبأسرته، نتيجة لزيادة الصرف والإنفاق، ولا ننسى أن الله سبحانه وتعالى قد نهانا عن الوقوع في الإسراف والتبذير في قوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [٤٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [٤١].

جدول الأسئلة التي طرحت على طلاب المرحلة الرابعة في كلية الآداب لقسمي علوم القرآن والجغرافية.

الدخل الشهري للأسرة	ممتاز	جيد جدا	جيد	ضعيف
	3	30	19	15
الدخل الاسري الذي تحصل عليه الاسرة	يغطي الاحتياجات	لا يكفي	فائض	
	47	19	1	
يسد الدخل الأسري حاجات الأسرة	الضرورية	غير الضرورية	الضرورية وغيرها	
	47	6	14	
هل هناك زيادة بالصرف عن حاجة الأسرة	نعم	لا		
	19	48		
المبالغ التي يحصل عليها الطالب من الأسرة تكفي لسد متطلبات الدراسة	نعم	لا		
	36	31		
المبالغ التي يحصل عليها الطالب من الأسرة تكفي لسد متطلباته الكمالية	نعم	لا		
	26	41		
الحفلات التي تقام في الكلية (حفلات التخرج)	ضرورية	غير ضرورية		
	41	25		
الإنفاق في سبيل إقامة هذه الحفلات من وجهة نظرك	كبير	متوسط	صغير	
	32	33	2	
هل هناك إجبار من قبل بعض الطلاب على إقامة هذه الحفلات	نعم	لا		
	14	53		
المبالغ التي صرفت لهذه الحفلات (الملابس - الصور-الولائم)	لا يوجد	100-10	250-100	1000000-250
	7	6	18	36
هل تؤثر هذه الحفلات على ميزانية الأسرة	نعم	لا		
	56	11		
هل تؤيد إجراء حفلات بتكاليف أقل	نعم	لا		
	62	5		

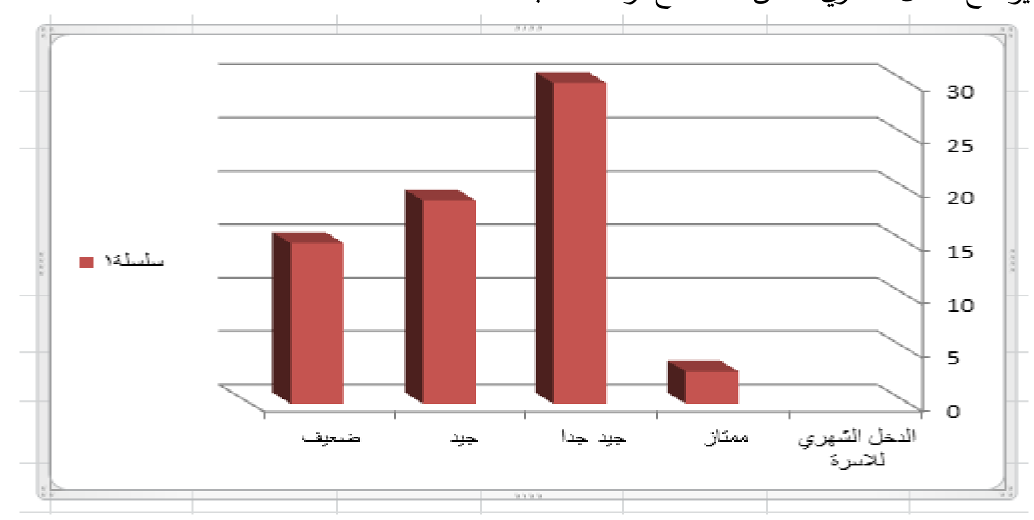
الوقت المستغرق لإجراء حفلات التخرج	طويل	متوسط	قصير	
	22	37	8	
كم يوم تستمر حفلات التخرج	يوم	يومين	أكثر	
	15	14	38	
هل حصل الطالب على موافقة الكلية	نعم	لا		
	67	0		
هل أثرت هذه الحفلات على سير العملية الدراسية	نعم	لا		
	38	29		

ويمكن دراسة الجدول أعلاه واستخراج أسباب مشكلة الإسراف والتبذير في حفلات التخرج وكيفية علاجها من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: مستوى الدخل الحقيقي لأسر الطلاب

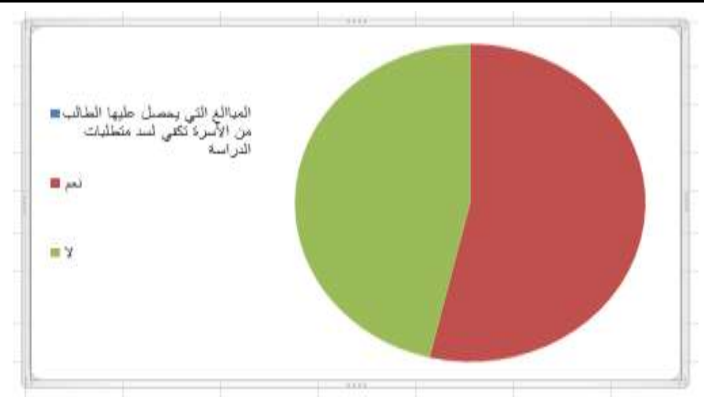
عرض على الطلاب السؤال الأول حول مستوى الدخل الأسري، فكان جواب أغلبهم، أو ما يقارب نصف عدد الطلاب، بأنه فوق جيد جداً، ثم ألحق بسؤال ثاني وهو : هل الدخل الأسري يغطي جميع احتياجات الأسرة أم لا يكفي، فكان جواب أكثر من نصف العدد أنه يكفي لسد حاجة الأسرة، لكن السؤال الذي تلاه استطعنا من خلاله تحديد وتقيم الحالة المعيشية للطلاب، فقد سألناهم : هل الدخل الأسري يكفي لسد حاجة الأسرة الضرورية، أم غير الضرورية، فكان جواب أكثر من ثلثي الطلاب بأنه يكفي لسد حاجات الأسرة الضرورية ، ومن هنا يظهر التقييم الحقيقي للأسرة ، فلو كان مستوى أسرهم كما قالوا جيد جداً لاستطاعت أسرهم سد جميع الاحتياجات الضرورية وغير الضرورية، ومن هنا نستطيع تحديد مستوى الدخل الحقيقي تقريبياً بأنه فوق المتوسط.وقد يتبادل إلى الذهن ما الغرض من معرفة المستوى المعيشي للطالب، نقول: لمعرفة مدى تأثير إقامة هذه الحفلات على دخل الأسرة، فهل إقامة مثل هكذا حفلات تُثقل على الآسرة، وعلى إنفاقها.

والجدول التالي يوضح الدخل الأسري ضمن استطلاع آراء الطلاب.

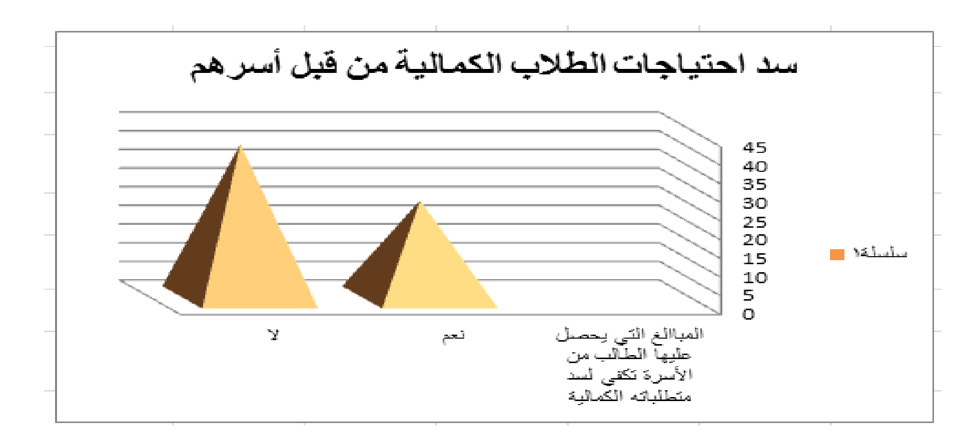


المحور الثاني: تأثير تكاليف الدراسة على الدخل الأسري

أما المجموعة الثانية من الأسئلة التي تم طرحها على الطلاب، فكانت تتعلق بمدى إمكانية الأسرة بالإنفاق على أبنائها، فمن ضمن الأسئلة التي وجهت إليهم: هل المبالغ التي يحصل عليها الطالب من الأسرة كافية لسد حاجة الدراسة، فكانت نصف إجابة الطلاب أنها كافية، والنصف الآخر أجابوا بعدم كفايتها، والمخطط البياني يوضح ذلك:

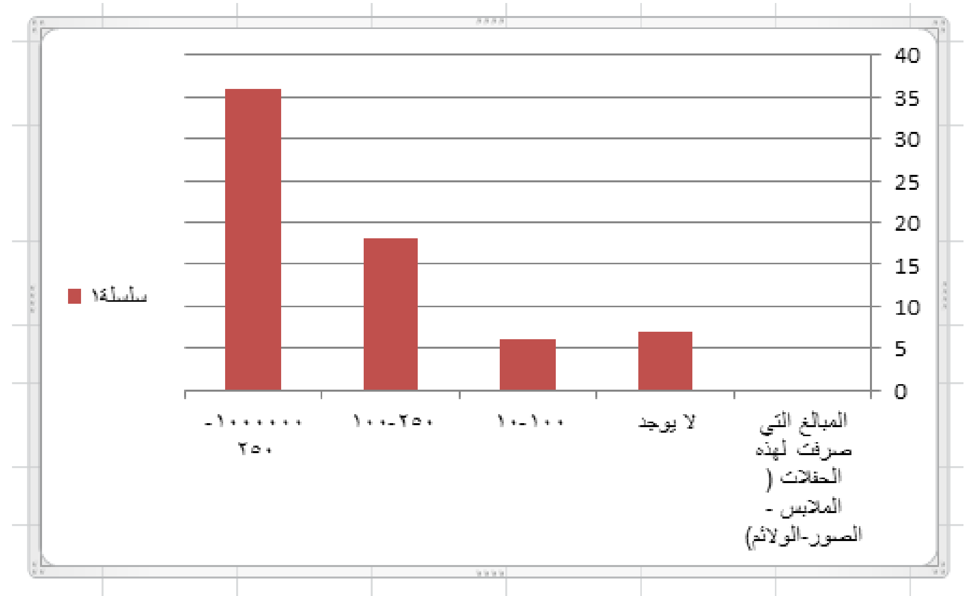


فإذا كان أقل من نصف الطلاب أسرهم لا تستطيع سد احتياجات الدراسة فكيف لها أن تغطي تكلفة هذه الحفلات، والذي يؤكد ما توصلنا إليه هو السؤال الذي تلاه وهو هل تستطيع الأسرة سد احتياجات الطالب الكمالية، فكانت الإجابة أن أكثر من ثلثي الطلاب أجابوا ب(لا)، أي أن أسرهم لا تستطيع سد احتياجاتهم الكمالية، بمعنى أنها بالكاد تستطيع د احتياجات الدراسة، والمخطط البياني يوضح ذلك:



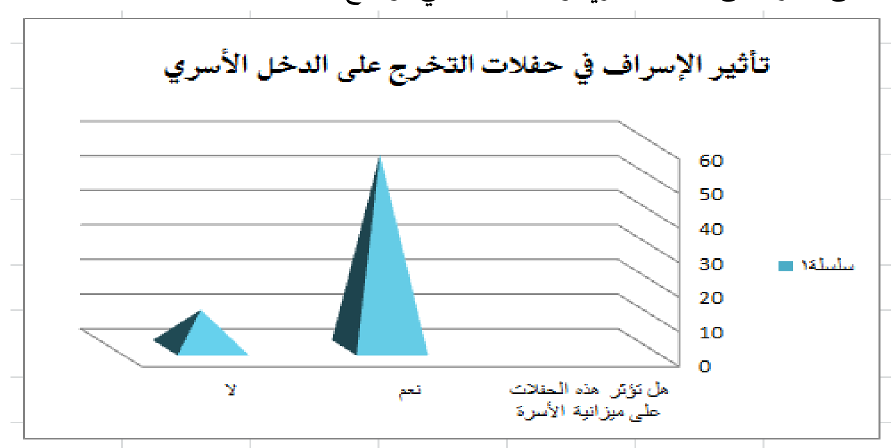
المحور الثالث : مقدار الإسراف والتبذير في المبالغ المالية المنفقة على حفلات التخرج

هذا المحور من أهم المحاور البحث، والذي يمثل صلب الموضوع ، وأساسه، فالأسئلة التي طرحت تبيِّن المقدار الحقيقي للمبالغ التي أنفقها الطلاب على حفلات التخرج، والمتمثلة بشراء الملابس – والصور– والولائم، فمن ضمن الأسئلة التي طرحت، ما قيمة المبلغ الذي انفق من قبل الطالب على حفلة التخرج، فكان جواب الطلاب حسب المخطط التالي:

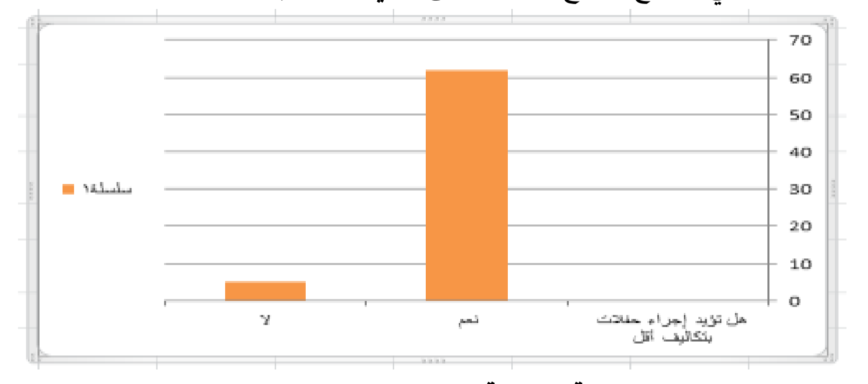


المخطط يوضح مقدار الإسراف والتبذير في الأموال المنفقة على حفلات التخرج، فالمخطط يبيّن أن أكثر من نصف الطلاب كانت نفقاتهم تتراوح ما بين (٢٥٠) ألف دينار إلى (١،٠٠٠٠٠٠) مليون دينار، وأن ما يقارب ثلث الطلاب كانت نفقتهم تتراوح ما بين (١٠٠) ألف دينار

إلى (٢٥٠) ألف دينار، وحقيقة الأمر أن هذه الأنفاق يعد في نظر الإسلام زائد عن الحد أو متجاوز الحد في الإنفاق، قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ (٤٢)، والمشكلة الأكبر من ذلك أن الطالب يعترف بأنه أسرف وبالغ بالإسراف، والدليل على ذلك إجابته على السؤال الذي تلاه ، وهو هل أثرت المبالغ التي صرفت في حفلات التخرج على الدخل الأسري، فكان جوابهم شبه إجماع الطلاب على تأثيره على الخل الأسري والمخطط التالي يوضح ذلك:

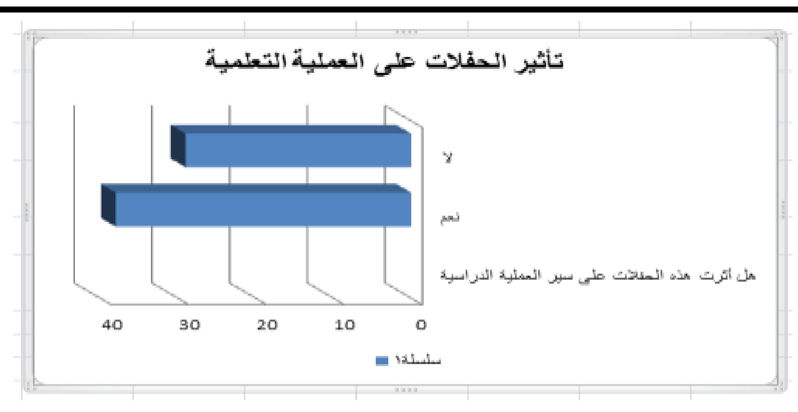


لكن السؤال الذي طرحناه بعده على الطلاب أظهر لنا جانب أخر من جوانب المشكلة، وحل لها من وجهة نظر أخرى، والسؤال هو هل تؤيد أن تكون حفلات التخرج أن تكون بكلفة أقل، فكان جواب الطلاب شبه إجماع على موافقة الرأي المطروح عليهم، فهذا الجواب يدلنا على أمر مهم وهو أن الطالب يفتقد إلى التوجيه الصحيح لتنظيم هكذا حفلات، وهنا نقف على دور الأساتذة في توجيه الطلاب، وتقديم النصح والمعونة والإرشاد لتفادي الوقوع في خطر الإسراف والتبذير الذي يلحق الضرر بالدرجة الأولى بأسرة الطالب ثم المجتمع ، متخذين من قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ (٤٣)، برنامجاً لتنظيم أفكارهم، وتوجيه تصرفاتهم الوجه الصحيحة بأخذ القوامة أساساً لمنهجهم في الحياة، والمخطط التالي يوضح إجماع الطلاب على الرأي القائل بإجراء احتفالات بكلفة أقل:



المحور الرابع : تأثير حفلات التخرج على سير العملية التعلمية

أما المجموعة الرابعة من الأسئلة التي طرحت على الطلاب، فكان الغرض منها معرفة مدى تأثير هذه الحفلات على وقت سير العملية التعلمية، فالأسئلة التي طرحت كانت ضمن إطار الوقت المستغرق لإجراء هذه الاحتفالات، فمن ضمن الأسئلة التي طرحت، كم يوم تستمر حفلات التخرج، فكان جواب أكثر من نصف الطلاب ، بأنه يستغرق أكثر من يوم، وهذا بحد ذاته إهدار في الوقت، سواء كان ذلك يخص الطالب، أو المحاضر الذي يلقي المحاضرات، والذي يؤيد كلامنا هم الطلاب أنفسهم يقرون بأن الاحتفالات تؤثر على سير العملية التعلمية من خلال إجابتهم الصريحة على السؤال المباشر الذي طرح عليهم ، وهو هل أن للحفلات أثر في سير العملية التعليمية، فكانت إجابة أكثر من نصف الطلاب بأنه يؤثر على عملية التعلم والتعليم، وهي شهادة تستحق أن يؤخذ بها، لأن صاحب المشكلة أدرى بحاله، والمخطط التالي يوضح مدى تأثير هذه الحفلات على عملية سير العملية التعلمية:



المطلب الثاني- تنظيم الإنفاق وكيفية علاج الإسراف والتبذير في المنظور الإسلامي

عمل الإسلام منذ بداياته على تنظيم الواقع الاجتماعي والمتمثل بتنظيم الأسرة ومعيشتها وطرق تعاملها مع الأفراد والجماعات ضمن أسس بناها القانون القرآني الكريم، وقد أشار خلال آيات القرآن إلى مشكلات قد يمر بها الفرد أو الجماعة فبيَّن الحل الأمثل لهذه المشكلات، ومنها مشكلة الإسراف والتبذير التي قد يعاني الكثير من الناس في مخلف مجالات الحياة ومنها قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ (٤٤).والمراد من الآية: أنها ضمت صفة من أشرف الصفات التي يتحلى بها المؤمن في طريقة تعامله مع الإنفاق دون إسراف أو تبذير، ليكون أنموذجاً يقتدي به بقية الإفراد .وقد ذكر المفسرون في الإسراف والتقتير وجوهاً:

أَحَدُهَا: وَهُوَ الْأَقْوَى أَنَّ الله ﷺ وَصَفَهُمْ بِالْقَصْدِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ بِقَوْلِهِ تعالى:﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (٤٥) .

ثَانِيهَا: أَنَّ الْإِسْرَافَ الْإِنْفَاقُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّه تَعَالَى، وَالْإِقْتَارَ مَنْعُ حَقِّ اللَّه تَعَالَى، و لَوْ أَنْفَقَ رَجُلٌ ذَهَبًا فِي طَاعَةِ اللَّه تَعَالَى لَمْ يَكُنْ سَرَفًا وَلَوْ أَنْفَقَ صَاعًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّه تَعَالَى كَانَ سَرَفًا.

ثَالِثُهَا: الْمُرَادُ بِالسَّرَفِ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ فِي التَّنَعُّمِ وَالتَّوَسُّعِ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَلَالٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْخُيَلَاءِ، وَالْإِقْتَارُ هُوَ التَّضْيِيقُ فَالْأَكْلُ فَوْقَ الشِّبَعِ بِحَيْثُ يَمْنَعُ النَّفْسَ عَنِ الْعِبَادَةِ سَرَفٌ وَإِنْ أَكَلَ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ فَذَاكَ إِقْتَارٌ (٤٦).وقد أشار الله ﷺ إلى علاج الإسراف والتبذير في قوله :﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (٤٧) ، أي: كان إنفاقهم بين الإسراف والإقتار لا إسرافا يدخل في حد التبذير، ولا تطبيقا يصبر به في حد المانع لما يجب، وهذا هو المحمود من النفقة.التأديب بهذه الآية هو في نفقة الطاعات وفي المباحات، فأدب الشرع فيها أن لا يفرط الإنسان حتى يضيع حقا آخر أو عيالا ونحو هذا وأن لا يضيق أيضا ويقتر حتى يجيع العيال ويفرط في الشح، والحسن في ذلك هو القوام، أي المعتدل، والقوام في كل واحد بحسب عياله وحاله وخفة ظهره وصبره وجلده على الكسب أو ضد هذه الخصال، وخير الأمور أوسطها (٤٨).

وخلاصة القول: يتضح من الآية العلاج القرآني لمشكلة كبيرة قد تضر بالمجتمعات وتضرب المصالح العامة ألا وهي مشكلة الإسراف والتبذير والتي قد لا تنجو أسرة من أضرارها وسلبياتها، فأشار القرآن الكريم إلى علاجها بالقوامة والاعتدال في جميع متطلبات الحياة سواء كان ذلك من خلال المأكل أو المشرب أو المبلس أو كان ذلك على صعيد الإنفاق في جميع مجالات الحياة المختلفة. بعد دراسة جداول استبيان مشكلة الإسراف والتبذير في حفلات التخرج التي يعاني منها طلاب المراحل المنتهية في الجامعات توصلنا إلى عدة أمور منها:

١- أن غالبية الأسر تكون ضمن المستوى المعيشي المتوسط.

٢- إذا كانت الأسر تعاني من تكاليف الدراسة ومتطلباتها، فإن إقامة الحفلات تزيد من الإنفاق المترتب عليها بالتالي قد تعاني من عجز في ميزانية الأسرة.

٣- الطلاب أنفسهم يعترفون بمقدار التكاليف الباهظة التي تكلفهم مثل هكذا حفلات، لكن ينقصهم التوجه الصحيح للعبور من مرحلة الإسراف إلى مرحلة الاعتدال والتفكير السليم، ومن هنا يأتي دور القائمين على الكليات والمدرسين والأساتذة، من خلال التوجيهات الصحيحة، أو من خلال إقامة ندوات توجيهية لذلك.

٤- الإسراف لا يكون مادياً، بل هناك ما هو أهم إهدار الوقت الذي قد يستثمر لإكمال المناهج الدراسية والتعلمية.

٥- اعتبار القرآن الكريم، المصدر الأول لتوجيه الطلاب، ومن ثم السنة النبوية، وسير الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين، منار الهدى، وضياء الدين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.أما بعد..

بعد دراسة موضوع الإسراف والتبذير في منظور القرآن الكريم تم التوصل إلى النتائج التالية:

١- إن الإسراف والتبذير مرض خطير، يجب الحذر منه والانتباه من الوقوع في حبائله.

٢- لابد أن يكون للمسئولين في جميع الاختصاصات وفي جميع مرافق الحياة دور بارز في توجيه المسئولين عنهم الوجه الصحيحة، وتنظيم أفكارهم ، سعياً لعدم الوقوع في مثل هكذا مشكلات .

٣- توعية الأفراد والجماعات ، من خلال الكتاب الكريم والسنة النبوية.

٤- الإسراف والتبذير له أشكال وأنواع مختلفة، فهو لا يقتصر على النواحي المادية فحسب، بل يشمل جميع مجالات الحياة الإنسانية.

٥- الفئات التربوية ونقصد المعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات يجب أن يكون لهم دور بارز في التوجيه، ومحاولة إدارة المنظومة الطلابية ، باعتبارها أساس لبناء المجتمع الزاهر.

٦- يجب أن يكون لوسائل الإعلام دور في معالجة مشكلات الحياة الواقعية وبكل تفاصيلها.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١-أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط٢، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م.

٢-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ.

٣-بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، د.ط، د.ت.

٤- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.

٥-تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر ، بيروت / لبنان ، د.ط ، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م.

٦-تفسير النسفى، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار، دار النفائس، . بيروت ، د.ط،

٧-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي –

٨-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١،

٩-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٠-الفروق اللغوية معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط١، ١٤١٢هـ.

١١-كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٢-كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

١٣-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي –

١٤-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

١٥-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، ط٣ – ١٤١٤ هـ.

١٦-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحيقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ.

١٧-مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ط، د.ت.

١٨-معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ.

١٩- المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، لأبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط١، ١٤٣ هـ – ٢٠١٠ م.

٢٠-مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٣ ، ١٤٢٠هـ.

٢١-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ات: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

الهوامش

---

(١) سورة الفرقان: الآية: ٦٧.

(٢) ينظر: لسان العرب، ٩/ ١٤٨-١٤٩.

(٣) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار،: ٢١٢/٢.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ٢٧٦/١٢.

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، ٤/ ١٣٧٣.

(٦) ينظر: كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)،: ١/ ٢٣.

(٧) سورة الإسراء: الآية: ٢٦.

(٨) سورة الإسراء: الآية: ٢٩.

(٩) ينظر: كتاب العين،: ٨/ ١٨٣.

(١٠) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٤/ ٥١.

(١١) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي: ١/ ٩٠.

(١٢) ينظر: . الفروق اللغوية معجم الفروق اللغوية: ١١٥/١ .

(١٣) سورة الإسراء: الآية: ٢٧.

(١٤) سورة الأعراف: الآية: ٨١.

(١٥) سورة الدخان: الآية: ٣١.

(١٦) ينظر: . الفروق اللغوية معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ١١٥/١ .

(١٧) تاج العروس من جواهر القاموس، ١٤٨/١٠.

(١٨) سورة الإسراء: الآية: ٢٦.

(١٩) سورة الأعراف : الآية: ٣١.

(٢٠) سورة الأعراف : الآية: ٣١.

(٢١) الكلبي: أبو النضر محمد بن السائب الكلبي وهو بن السائب بن بشر بن عبدود روى عن أبي صالح وعن أصبغ بن نباتة وعن الشعبي وعن أخيه سلمة بن السائب روى عنه الثوري وابن جريج ومعمر وغيرهم وتوفى سنة ست وأربعين ومائه بالكوفة، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ات: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٩٤م: ٣١١/٤.

(٢٢) ينظر: أسباب نزول القرآن،: ص: ٢٢٥.

(٢٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ،:٢ / ١٨٨.

(٢٤) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، د.ط، د.ت :١/ ٥١١.

(٢٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، : ٢٢٩/٤.

(٢٦) الإباحة اصطلاحاً هي: خطاب الشارع بالتخيير بين الفعل والترك من غير بدل ، المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، ص: ٢٨.

(٢٧) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣/ ١١.

(٢٨) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٢٢٩/٤-٢٣٠.

(٢٩) سورة الإسراء: الآيتين: ٢٦-٢٧.

(٣٠) سورة الإسراء: الآية: ٢٦.

(٣١) سورة الإسراء: الآية: ٢٦.

(٣٢) سورة الإسراء: الآية: ٢٦.

(٣٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٤٢٧/١٧

(٣٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،:٢ /٦٦١.

(٣٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٤٤٩/٣.

(٣٦) سورة الإسراء: الآية: ٢٦.

(٣٧) ينظر: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ،٤/ ١٥٧.

(٣٨) سورة الإسراء: الآية: ٢٧.

(٣٩) ينظر: تفسير النسفى، ٢٥٩/٢.

(٤٠) سورة الأعراف: الآية: ٣١.

(٤١) سورة الإسراء: الآيتين: ٢٦-٢٧.

(٤٢) سورة الأعراف: الآية: ٣١.

(٤٣) سورة الفرقان: الآية:٦٧.

(٤٤) سورة الفرقان: الآية: ٦٧.

(٤٥) سورة الإسراء: الآية: ٢٩.

(٤٦) ينظر: مفاتيح الغيب، ٢٤/ ٤٨٢.

(٤٧) سورة الفرقان: الآية: ٦٧.

(٤٨) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية: ٤/ ٢٢٠.